

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية



مذكرة ماستر

التخصص: أدب عربي قديم
أ.ع.ق/06

إعداد الطالبة:

مباركي سهام

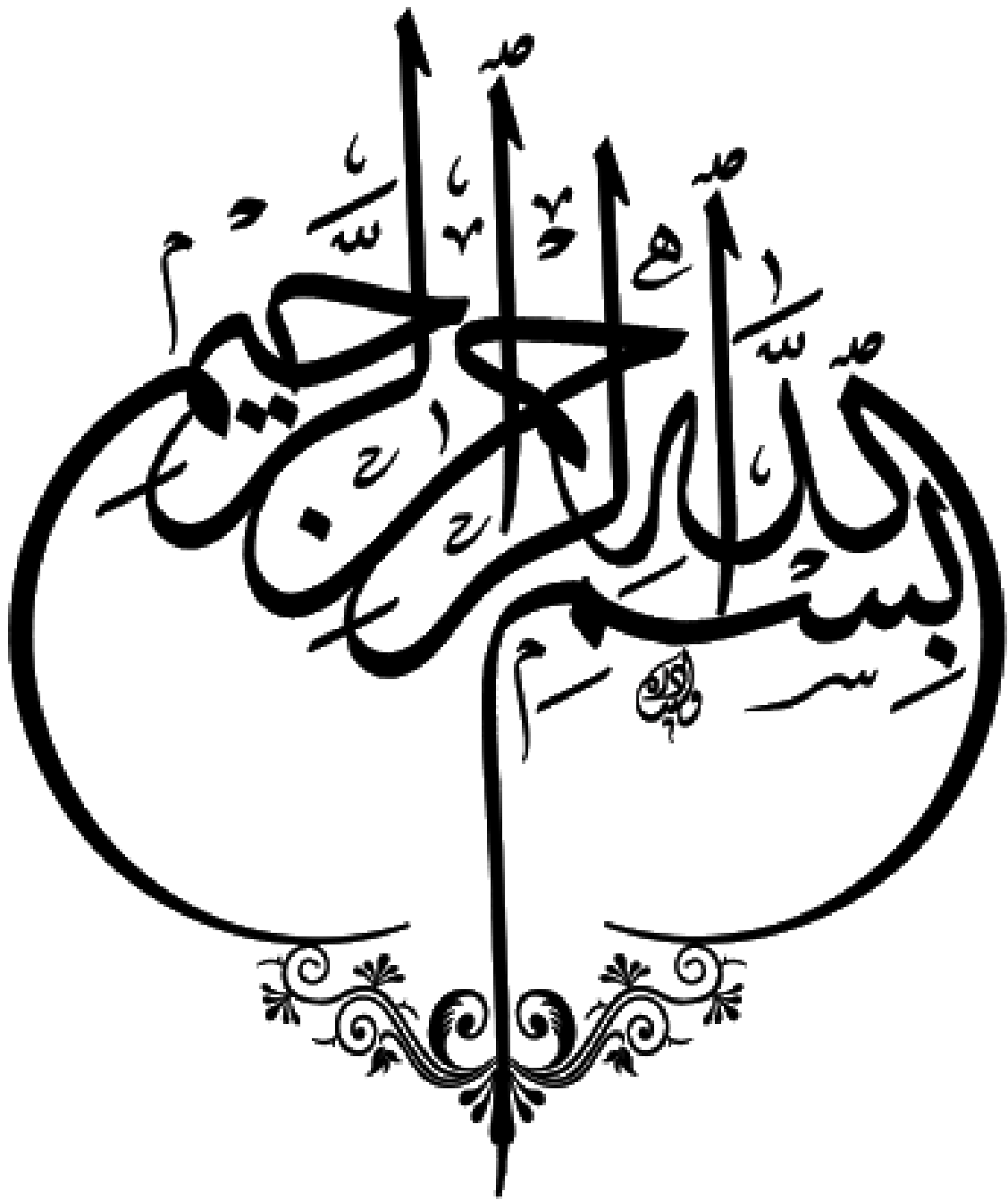
يوم: 22/06/2022

القيم الأخلاقية والجمالية في شعر ذبي الرمة

لجنة المناقشة:

رئيسا	جامعة بسكرة محمد خيضر	أ.د.	اسيا جريوي
مقرر	جامعة بسكرة محمد خيضر	أ.د.	رحماني علي
مناقشا	جامعة بسكرة محمد خيضر	أ.د.	ابتسام دهينة

السنة الجامعية: 2021 - 2022



إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿رب اغفر لي ولوالدي وأرحمهما كما ربياني صغيراً﴾

إلى من أنجبتني إلى الدنيا ثم تركتني دون وداع إلى الأبد... أمي رحمها الله.

إلى من كنت أنامله ليقدّم لنا لحظة سعادة... أبي.

إلى من أشرقته شمسه في سماء حياتي... زوجي هشام

إلى من استمد بهم عزتي وإصراري... إخوتي.

إلى صديقة طفولتي ورفيقة دربي... فاطمة الزهراء.

إلى كل أساتذتي الكرام ورفقاء الدراسة

لهم جميعاً أهدي هذا العمل

سها مباركي

شكر وعرفان

من لا يشكر الناس لا يشكر الله فكيف بأهل الفضل والعلم.

جزيل الشكر أهديك ورب العرش يحميك أستاذي الفاضل "رحماني علي" جزاك الله

خيرًا.

كما أتقدم بالشكر إلى كل أساتذة قسم الأدب.

وإلى اللجنة المناقشة التي تحملت عناء المناقشة.

مثمرة سلفاً لملاحظاتهم القيمة التي سيدلون بها.

ولا يسعني في الأخير إلا أن أسأل الله الأجر والثواب.

فَتَكْفُرُونَ

الأدب عنوان هام في تاريخ كل حضارة، وتصوير صادق يعكس ألوان الحياة فيها، فيرسم مثلها وقيمها ويصور أبعادها وظلالها، من خلال ما تخطه يراعات الأدباء فيها وتجدد به قرائحهم من ترانيم وجدانية وتطلعات روحية وانسيابات فكرية في آفاق الكون الرحيب وفي تاريخ الأدب العربي كان الشعر اللون الأبرز من ألوان التعبير الأدبي فحظي بالاهتمام واستمال العقول والقلوب وانصرفت إليه هم المبدعين ينهلون من قوافيه ويسبحون في بحوره.

وظل الشعر العربي في سائر عصوره على تفاوت فيما بينها صورة حضارية رفيعة حفظ فيها الشاعر كل شيء عن حياته حتى قيل من قديم: "الشعر ديوان العرب وفخرهم العظيم وقسطاسهم المستقيم". وأهم من ذلك أنه كان على الدوام مجلى الحكمة ومحل البيان حاضرا في ضمير العربي وثقافته اليوم كما في الزمان البعيد، فالشاعر العربي عرف بحبه لقول الشعر والتغني بأمجاده وإبراز قيمه الأخلاقية التي تعد من أهم المظاهر التي لازمت الشعر لأنها تمثل المجتمع ومعلوم أن الشاعر لصيق الصلة بمجتمعه وبيئته ومن هنا جاءت عبارة الشاعر ابن بيئته، كما استطاع أيضا أن يبرز قيما جمالية كانت وحيا استلهم صورته ولوحاته.

فحاولت الدراسة توضيح ذلك من خلال شعر شاعر أموي أحب الطبيعة حبا جما فوجد فيها مرتعا لخياله ومقيلا لأفكاره فصور ألوان الحياة في الصحراء من خلال رحلاته، هو الشاعر ذو الرمة الذي ضم ديوانه مجموعة من القيم الأخلاقية التي امتاز بها العربي عن غيره وكذلك احتواء الديوان على كم هائل من القيم الجمالية التي استطاع الشاعر أن يرسم بها لوحاته ويعبر بها عن عشقه لطبيعته التي عاش فيها.

والدافع إلى دراسة هذا الموضوع هو وجود سببين رئيسيين أحدهما ذاتي والآخر موضوعي، فالسبب الذاتي هو الميل إلى تراثنا الشعري القديم وكذا طبيعة التخصص،

أما السبب الموضوعي هو محاولة التعرف عن الشاعر ذو الرمة وإعطاء صورة واضحة عنه وعن تلك القيم التي حفل بها شعره وما تميز به من خصائص فنية.

انطلاقاً مما سبق جاءت الإشكالية التالية:

– فيما تتمثل القيم الأخلاقية والجمالية التي تميز بها شعر ذي الرمة؟

التي أدت إلى طرح مجموعة من التساؤلات:

– من هو ذو الرمة؟

– ما هي القيم الأخلاقية التي برزت في شعره؟

– ما هي القيم الجمالية التي بني عليها شعره؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدت الخطة التالية: مقدمة وفصلين وملحق وخاتمة.

مقدمة: جاءت متضمنة مدخل للموضوع وطرح الإشكالية.

الفصل الأول: بعنوان مفاهيم القيم الأخلاقية والجمالية الذي تطرقت فيه إلى:

– تعريف القيم لغة واصطلاحاً.

– تعريف الأخلاق لغة واصطلاحاً.

– تعريف الجمال لغة واصطلاحاً.

– القيم الأخلاقية عند العرب.

– القيم الجمالية عند العرب.

الفصل الثاني: إبراز القيم الأخلاقية كالصدق والكرم والحكمة...

ثم تطرقت إلى القيم الجمالية كالتشبيه والاستعارة والكناية...

وملحق: أدرجت فيه حياة الشاعر: (اسمه ولقبه، مولده ووفاته، شعره ومنزلته الشعرية).

لتكون **الخاتمة** في نهاية البحث عبارة عن أهم النتائج المتوصل إليها، متبوعة بقائمة المصادر والمراجع ثم فهرس للموضوعات ولإنجاز هذه الخطة اعتمدت على المنهج الوصفي مع آلية التحليل.

وكأي بحث فقد كانت هناك دراسات سابقة حوله من بينها: رسالة الدكتوراه تخصص أدب ونقد عنوانها: التشكيل الوصفي في شعر ذي الرمة لـ: حسن عيسى محمد قويدر.

وأعانتني بعض المصادر والمراجع كان أولها: ديوان ذي الرمة تحقيق حسن بسج والآخر شرح الخطيب التبريزي الذي يعتبر نواة البحث، وكتاب عهد عبد الواحد العكلي الصورة الشعرية عند ذي الرمة وكتاب سلمى سلمان علي القيم الخلقية في الشعر الأندلسي عصر الطوائف والمرابطين، كما اعتمدت على بعض المجالات التي تعرضت لشعر ذي الرمة.

وكأي دراسة واجهتني بعض الصعوبات منها: صعوبة ألفاظ الشعر وبدادة صورته وصعوبة الإمام بجميع الأغراض بسبب تداخلها وضيق الوقت، كما كان أمر اختيار النماذج الشعرية صعب وذلك لكثرتها.

وفي الختام أود الاعتراف بأن هذا البحث المتواضع هو جهد مقل لا أدعي الكمال فيه وعسى أن يلتبس لي القارئ عذر البداية فالكمال لله وحده.

الفصل الأول:

مفاهيم القيم الأخلاقية

والقيم الجمالية

1- مفهوم القيم الأخلاقية

2- مفهوم القيم الجمالية

الجمالية

1- مفهوم القيم الأخلاقية

1-1- القيم لغة

وردت كلمة القيم في قواميس اللغة بمعان عدة، جاء في لسان العرب: القيم «جمع قيمة وهي مأخوذة من الاستقامة»⁽¹⁾.

وعند ابن فارس: «القاف والواو والميم أصلان صحيحان يدل أحدهما على جماعة ناس قوم أقوام، والآخر على انتصاب أو عزم، ويقولون قام قياماً، قومت الشيء تقويماً وأصله أنك تقيم هذا مكان ذلك»⁽²⁾.

جاء في تاج العروس: «القيمة بالكسر واحدة القيم، وهو ثمن الشيء بالتقويم، وأصله الواو لأنه يقوم مقام الشيء، ويقال: ماله قيمة إذا لم يدم على شيء ولم يثبت... واستقام الأمر: اعتدل... والقوام كالسحاب: العدل... والقوام بالكسر: نظام الأمر وعماده وملاكه الذي يقوم به... وكل من ثبت على شيء وتمسك به، فهو قائم عليه... والقيم كعنب: الاستقامة... وتقاوموه فيما بينهم: إذ قدروه في الثمن. وإذا انقاد الشيء واستمرت طريقته فقد استقام لوجهه... وأمر قيم: مستقيمة، وخلق قيم: حسن، ودين قيم: مستقيم لا زيغ فيه وكتب قيمة: مستقيمة، تبين الحق من الباطل... والقيم: السيد وسائس الأمر»⁽³⁾.

(1) أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن الفضل الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 2004، مادة (ق. و. م)، المجلد 12، ص 498.

(2) أبو المبين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، ج5، تج: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، (د، ط)، (د، ت)، ص 43.

(3) محمد عبد الفتاح الخطيب، قيم الإسلام الحضارية نحو إنسانية جديدة، ط1، 1431هـ، كتاب الأمة، ص 19.

الجمالية

أما صاحب أساس البلاغة فيقول: «قيمة: ثبات ودوام على الأمر. وهو الحي القيوم: الدائم الباقي وهو قائم بالملك. وهم قامة الملك وساسته، وهو قيم ودين قيم»⁽¹⁾.
إذن فالقيم عبارة عن معايير لها صفة الاتفاق، وإصدار أحكام تنظيم حياة الإنسان.

1-2- القيم اصطلاحاً

أما الدلالة الاصطلاحية للقيم فهي تمثل مجموعة أحكام تتفق عليها الإيرادات وتحثل مكانة مركزية في الحياة مرتبطة بذاتها فيمكن القول بان القيمة اتجاه مع، أو ضد حدث أو ظاهرة (ندركها بنوع من الوجدان أو العاطفة التي تستشعر منها القيم التي يدركها الجاهل والمتقف) وعليه فان مفهوم القيمة يعني طريقة في الوجود أو في السلوك يعترف بها شخص أو جماعة على أنها مثال يحتذى. وهي الصفة التي تجعل من الشيء أمراً مرغوباً فيه ومطلوباً في المجتمع وإنها مسألة ذاتية فردية وإرادية تتلاءم مع العقل وتوافقه، فالمعيار هو العقل والقيم خاضعة له لأن القيمة تحدد بناء هذا المعيار فقيمة كل امرئ ما يحسنه، ويقدر بأخلاقه وأعماله.

والقيم تفرض سلوك الإنسان، والسلوك يكشف عن قيمة، وقد حاولت مدرسة القيم تفسير السلوك الإنساني في ضوء القيمة للأستاذ بيبر (Peper) وعنوانه (نظرية القيمة). وفي هذا يقول ابن حصن الاشبيلي:

أقام قناة الدين واقتعد العلا ... وشدَّ عُرى الإسلام واخترم الشركا⁽¹⁾

(1) أبو القاسم جار الله محمود، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998، (ق و م)، ص 111.

الجمالية

يختلف مفهوم القيم من فترة زمنية إلى أخرى فهو لا يدوم على سياق ثابت حتى في ظل المدة الزمنية المحددة، لأن القيم مقاييس اجتماعية خلقية تقدرها الحضارة التي ينتمي إليها أفراد المجتمع وفقا لتقاليده واحتياجاته وأهدافه في الحياة.

إذا فالقيم مادة تتعلق في حقلها الدلالي، بعدة معان تدور في غالبيتها حول: "قيمة الشيء وقدره أو مقداره، والتقويم والاعتدال، والاستقامة وعدم الميل، والثبات والتحكم في الأمور"، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتِ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينَ الْقِيمَ وَلَكِن أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾⁽²⁾، وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الدِّينَ الْقِيمَ﴾ من خلال الآية تظهر خاصية القيمة: الحركة داخل إطار ثابت حول محور ثابت، هناك ثبات في هذا التصور، وقيمة الذاتية.

فهي لا تتغير ولا تتطور، حينما تتغير ظواهر الحياة الواقعية، وأشكال الأوضاع العلمية... فهذا التغيير في ظواهر الحياة وأشكال الأوضاع، يظل محكوما بالمقومات والقيم الثابتة لهذا التصور"⁽³⁾.

والقيم هي: «منها ما هو جمالي يتعلق بشكل الشيء في نظر الشخص ومنها ما هو عقلي مستحقا للتقدير لذاته كالمتعلق بالحق، ومنها ما هو خلقي كالمتعلق بأوجه الخير بحيث تكون قيمته تابعا لما يتضمنه من خير كالصدق والأمانة والإحسان

(1) _سلمى سلمان علي، القيم الخلقية في الشعر الأندلسي عصر الطوائف والمرابطين، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 2007، ص 21.

(2) _سورة الروم، الآية 28، ص 407.

(3) _سيد قطب، خصائص التصور الإسلامي ومقوماته، دار الشروق، (د، ت)، ص 75.

الجمالية

والبر... ومنها ما هو ديني يتعلق بالحلال والحرام والثواب والعقاب والرغبة والرغبة»⁽¹⁾.

إذن فالقيم لها دلالات كثيرة لعل أبرزها التقدير بمعنى قيمة الشيء، كقولنا هذه سلعة لها قيمة أو ثمنها وكذا.

ومن هذه التعاريف يتضح أن القيم عبارة عن معايير لها صفة الاتفاق ودلالاتها عديدة كالاستقامة والثبات أي أن يكون للأمر دوام وثبات كما يمكن تحديد خصائص القيم كالتالي:

-تتصف بالمعيارية أي بمثابة معيار لإصدار الأحكام.

-القيم عبارة عن معايير تحكم سلوك الفرد.

-تقوم القيم على أساس الشمول والتكامل.

-القيم مستمدة من الواقع ومن القرآن والحديث الشريف.

1-3-الأخلاق لغة

جاء في لسان العرب: «الخلق بضم اللام وسكونها؛ الطبع والسجية والمروءة»⁽²⁾.

وقال الزمخشري: «وله خلق حسن وخليقة وهي ما خلق عليه من طبيعته وهو

خليق لكذا: كأنما خلق له وطبع عليه»⁽¹⁾.

(1) جميل صليبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والإنجليزية واللاتينية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، (د ط)، 1982، ص 214.

(2) ابن منظور، لسان العرب، دار الجيل، بيروت، مجلد 10، مادة (خ ل ق)، 1988، ص 85.

الجمالية

والأخلاق في اللغة جمع خلق وخلق تستعمل للدلالة على قواعد السلوك.

والخلق (الطبيعة وجمعها أخلاق، والخلق السجية وقال الخلق هو الدين والطبع والسجية). يقال رجل مختلف أي حسن الخلقة، ويقال رجل له خلق حسن وخليقة وامرأة خليقة أي ذات خلق وجسم، ويطلق على (الجبل التي خلق الإنسان عليها ومجموعة الاستعدادات الفطرية التي تؤلف الهيكل النفسي للإنسان والطبيعة وما يتميز به الإنسان من صفات فطرية، ولما كانت الأخلاق هي مجموع قواعد السلوك فإنها بذلك تطلق على جميع الأفعال الصادرة عن النفس محمودة كانت أو مذمومة وإذا أُطلق على الأفعال فقط، دل على الأدب لأن الأدب لا يطلق إلا على المحمود من الخصال، وتطلق أيضا على أسلوب المرء وطريقته في الحياة⁽²⁾.

هذا يعني أن الأخلاق منها ما هو فطرة في الإنسان ومنها ما هو مكتسب قد يكون مكتسبا من البيئة أو المرجعية الدينية.

1-4-الأخلاق اصطلاحا

عرف ابن مسكويه علم الأخلاق بأنه: "أصول يعرف به حال النفس من حيث ماهيتها وطبيعتها وعلة وجودها وفائدتها". وعرف علم الأخلاق بتعريفات عدة من أهمها:

1-علم الأخلاق: هو جملة القواعد والأسس التي يعرف بواسطتها الإنسان معيار الخير في سلوك ما.

(1) الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971، مادة (خ ل ق)، ص 255.

(2) سلمى سلمان علي، القيم الخلقية في الشعر الأندلسي عصر الطوائف والمرابطين، ص ص 22-23.

الجمالية

2- علم الأخلاق: هو علم تحديد معايير وقواعد السلوك، أو هي علم التعرف على الحقوق والواجبات.

أما الأخلاق في نظر الإسلام فهي عبارة عن مجموعة المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني التي يحددها الوعي لتنظيم حياة الإنسان وتحديد علاقته بغيره على نحو يحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على أكمل وجه.

ويتضح من هذا التعريف أن الأخلاق في نظر الإسلام هي جمع شامل في منظور متكامل بين مصدرها وطبيعتها ومغزاها الاجتماعي وغايتها. والأخلاق مجموع من المعاني والصفات المستقرة في النفس، وفي ضوئها وميزانها يحسن الفعل في نظر الإنسان أو يقبح ومن ثم يقدم عليه أو يحجم عنه⁽¹⁾.

قال القرطبي: «الأخلاق أوصاف الإنسان التي يعامل بها غيره، وهي محمودة ومذمومة، فالمحمودة على الإجمال أن تكون من غيرك على نفسك فتتصف منها ولا تتصف لها، وعلى التفصيل: العفو والحلم والجود والصبر وتحمل الأذى والرحمة والشفقة وقضاء الحوائج، والتوادم، ولين الجانب ونحو ذلك والمذموم منها ضد ذلك».

وعرفه الأصفهاني: «بأنه اسم للهيئة الموجودة في النفس التي يصدر عنها الفعل بلا فكر»⁽²⁾.

وعلى ضوء هذه التعريفات يمكن استخلاص مفهوم عام للأخلاق وهو علم يبحث في الفضائل وكيفية اكتسابها الإنسان لها والردائل وكيفية اجتنابها والبعد عنها. ومن هنا

(1) أيسر فائق جهاد الحسني الألويسي، الأخلاق في الكتاب والسنة، قسم العقيدة والفكر، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الأنبار.

(2) أسماء حسن أبو عرف، بحث بعنوان مقدمة في علم الأخلاق، ص 19.

الجمالية

كانت الأخلاق الإسلامية صدى للإيمان والعمل به ومقتضياته، كما هي صدى لمشاعر سامية وتعبير عن أحاسيس عميقة بالغة العمق في ارتباطها بالله سبحانه وتعالى.

1-5- القيم الأخلاقية عند العرب

يقولون: إن الصمت منام العقل والنطق يقظته والمرء مخبوء تحت لسانه حتى ينطق، فإذا أردت معرفة أخلاق إنسان فأنظر في مقالته، فإذا كان شاعرا فأنظر في أشعاره، إذ هي مرآة تعكس ما يجول به خاطره وتنتم به نفسه، فالشعر فيه الحكمة والصدق ويعكس كرم الشاعر وبخله وعفته وغوايته أي مجمع الأخلاق الشعراء.

ولأهمية القيم الأخلاقية وجدنا العرب يؤدبون أولادهم بهذا الشعر، فما هو معاوية رضي الله عنه يقول: «يجب على الرجل تأديب ولده، والشعر أعلى مراتب الأدب»⁽¹⁾.

لقد تمتع العرب بقيم أخلاقية دللت كتاباتهم ومخلفاتهم على ذلك، يقول ابن بسام (غدا الدين جديدا، والإسلام سعيدا، والزمان حميدا وعمود الدين قائما، وكتاب الله حاكما، ودعوة الإيمان منصورا). ويقول المقرئ (أم بأي لسان أثني على مزاياهم الحسان؟ وما عسى أن أقول من قول نسقوا الفضائل ولأء؟ وتعاطوا أكواب المحامد ولأء؟ وسحبوا من المجد مطارف وملاء وحازوا المكارم وبدوا الموادر والمصارم سؤددا وعلاء)⁽²⁾.

فالأخلاق لها آثار عظيمة في حياة الأمم والمجتمعات، وذلك إذا ما علمنا إن سقوط الأمم والحضارات كثيرا ما ترجع أسبابها إلى الانهيار الأخلاقي فيها، كما قررها

(1)_المبرد، محمد بن يزيد أبو العباس (20285)، الكامل في اللغة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، القاهرة، ط1، 1997، ج4، ص 56.

(2)_سلمى سلمان علي، القيم الخلقية في الشعر الأندلسي عصر الطوائف والمرابطين، ص 29.

الجمالية

بعض المؤرخين وابن خلدون، وكذلك من أسباب قوتها واستمرارها وتطورها وهو ما تمتع به من أخلاق وفي ذلك يقول أحمد شوقي:

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت ... فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

ولئن كانت الشريعة الإسلامية خالدة كما أراد الله لها فإن الأخلاق الفاضلة من أهم الأسس التي اعتمدها الإسلام في بناء الفرد وإصلاح المجتمع إذ بها يتم دينه وتصلح بها دنياه وأخراه جميعاً⁽¹⁾.

ففي العصر الجاهلي تميزت الأمة العربية بأنها صاحبة فصاحة وبيان، فكتب الأدب حملت إلينا ما جرى على ألسنة الشعراء من المفاخر بمكارم الأخلاق وذلك راجع لما أشيع بينهم من ثقافة الانتماء إلى القبيلة، ويرى ابن رشيق أن غاية الشعر في المجتمع الجاهلي هي إعلاء القيم وجعل الأخلاق هدف أسمى لدى الإنسان العربي، إذ يقول: «وكان الكلام كله منثوراً فاحتاجت العرب إلى الغناء بمكارم أخلاقها، وطيب أعرافها وذكر أيامها الصالحة، وأوطانه النازحة، وفرسانها الأنجاد، وسمائها الأجواد لتَهز أنفسها إلى الكرم، وتدل أبنائها على حسن الشيم»⁽²⁾.

ولما جاء الإسلام هدى الناس إلى طريق الخير وحررهم من الارتهان للقبيلة والتعصب للأحساب والأنساب وخلص ولاءهم لله تعالى فتحول الولاء من حدود القبيلة الضيقة إلى الولاء لله تعالى بإتباع صراطه المستقيم وفق ما جاء في كتابه العزيز وسنة رسوله الكريم، فسمت بذلك النفوس، وارتفعت الهمم وأصبحت الأخلاق جزء من الدين القويم.

(1) إيمان عبد المؤمن سعد الدين، الأخلاق في الإسلام - النظرية والتطبيق، مكتبة الرشد، (د، ت)، ص 13.

(2) أنظر: أبي الحسن بن رشيق القيرواني، العمدة في مجالس الشعر وآدابه ونقده، تحقيق وتعليق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط5، 1981، 20/1.

الجمالية

2- مفهوم القيم الجمالية

2-1- الجمال لغة

جاء في لسان العرب "أن الجمال مصدر الجميل والفعل جَمَلَ أي حسن، أي أن الجامل هو الحسن"⁽¹⁾.

قال ابن الأثير: "والجمال يقع على الصور والمعاني ومنه الحديث الشريف: "إن الله جميل يحب الجمال"، أي حسن الأفعال كامل الأوصاف.

أما الحسن الذي يرادف الجمال فهو نقيض القبح، وهو مصدر الفعل حسنت الشيء: زينته، والإحسان ضد الإساءة والحسنة ضد السيئة والآية الكريمة: ﴿أحسن كل شيء خلقه﴾⁽²⁾ يعني حسن، يقول حسن خلق كل شيء.

ويوضح لنا أبو هلال العسكري في كتابه الفروق في اللغة "الفرق بين الكلمتين فيقول "الحسن في الأصل في الصورة ثم استعمل في الأفعال والأخلاق، والجمال في الأصل للأفعال والأخلاق والأحوال الظاهرة ثم استعمل في الصورة"⁽³⁾.

من خلال التعريفات السابقة للجمال نلاحظ أن الجميل هو مصدر كل جمال وبهاء وحسن في الخلق والخلق فهو صفة للأخلاق المعنوية وصفة مادية للأشياء.

2-2- الجمال اصطلاحاً

(1) ابن منظور، لسان العرب، دار الجبل، بيروت، مجلد 1، 1988، ص 503.

(2) سورة السجدة، الآية 06، ص 415.

(3) أبو هلال العسكري، الفروق في اللغة، تر: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، (د، ت)، ص 163.

الجمالية

اعتمد العلماء في تعريفهم للجمال اصطلاحاً على المعنى اللغوي له، فعرفوه في الاصطلاح بأنه رقة الحسن، وهو قسمان: جمال مختص بالإنسان في ذاته أو شخص أو فعله، وجمال يصل منه إلى غيره⁽¹⁾.

يفهم من هذا التعريف أن من أجل الإحاطة الجمالية، ويحيل مباشرة إلى وجود جماليتين: جمال خاص يرتبط بالإنسان بحد ذاته في أبعاده النفسية والروحية والجسدية والاجتماعية، وجمال عام خارجي يعبر عن آراء هذا الإنسان حول ما يحيط به من ظواهر جميلة في العالم الخارجي.

إن البشر فطروا على حب الجمال، حيث أن هذا الأخير هو الذي يعطي للحياة معنى، والجمال هو كل ما ترتاح إليه النفس، ويحس به الوجدان لكنه إحساس متفاوت، تفاوت ملكة الذوق عند الأشخاص وبالتالي الجمال صفة متحققة في الأشياء وسمة بارزة من سمات هذا الوجود تحسه النفوس وتدركه البداة⁽²⁾.

يعرف أفلاطون الجمال: «ظاهرة موضوعية لها وجودها، سواء يشعر بها الإنسان أم لم يشعر، فهو مجموعة خصائص إذا توفرت في الجميل عد جميلاً وإذا امتنعت عن الشيء يحسب مدى اشتراكه في مثال الجمال الخالد»⁽³⁾.

المقصود من هذا أن الجمال ذو طبيعة ذاتية من خصوصيات النفس البشرية ليعتد على الارتياح والسرور.

2-3- القيم الجمالية عند العرب

(1) المناوي محمد عبد الرؤوف، التوقيف على مهما التعريف، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1410هـ، ص 251.

(2) محمد قطب، منهج الفن الإسلامي، دار الشروق، بيروت، 1983، ص 85.

(3) عز الدين إسماعيل، الأسس الجمالية في النقد العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1974، ص 37.

الجمالية

جاء في كتاب الأغاني لأبي فرج الأصفهاني القصة الآتية: "قالت سكينه لعائشة بنت طلحة أنا أجمل منك، وقالت عائشة بل أنا، فاختصمتا إلى عمر بن أبي ربيعة، فقال: لأفضين بينكما، أما أنت يا سكينه فأملح منها، وأما أنت يا عائشة فأجمل منها، فقالت سكينه: قضيت لي والله⁽¹⁾."

إن هذه القصة تدل على أن العرب قد اهتموا بقضية الجمال وأنواع الحسن وكان فيهم من يتذوق هذا الجمال ويحسه، وما احتكامهم إلى عمر بن أبي ربيعة إلا دليل كلامنا هذا، أن الجمال عندهم له أهميته والدليل اختصام سكينه وعائشة إلى رجل عرف الجمال وقضى به، فهم أعلوا من شأن هذه القيم الجمالية سواء ما يتعلق منها بالملاحة أو الحسن أو الجمال.

ولقد رأينا أن العرب يفضلون الملاحة على الجمال، وكذلك الأمر عند المفكرين الغربيين، يقول لافونتين: «إن الرقة لأجمل من الجمال»⁽²⁾.

لكن ما يجب ملاحظته، والإشارة إليه أن هذه القيم الجمالية قد تختلف بحسب الزمان والمكان والجنس، إذ ما يكون صورة من صور الجمال في بيئة معينة وعند أقوام خاصة، فقد لا ينحسب على سائر الشعوب والأمم. فقد قالت امرأة خالد بن صفان له يوماً ما أملك قال: ما تقولين وما لي عمود الجمال ولا علي رداؤه ولا برنسه قالت ما عمود الجمال وما رداؤه وما برنسه؟ فأجابها: أما عمود الجمال فطوال القوام وفي قصر وأما رداؤه فالبياض ولست بأبيض، وأما برنسه فسواد الشعر وأنا أصلع ولكن لو قلت ما أحلاك، وما أملكك كان أولى⁽³⁾.

(1) أبي فرج الأصفهاني، الأغاني، تج: إبراهيم الأبياري، دار الشعب، مصر، 1969، ج14، ص 162.

(2) أميرة حلمي، مقدمة في علم الجمال وفلسفة الفن، دار الثقافة، القاهرة، 1974، ص 121.

(3) دياب قديد، محاضرات علم الجمال، السنة أولى ماستر، علم الجمال، تخصص أدب مقارن، ص 8-9.

الجمالية

هذا يبعث لنا مدى اهتمام العرب بصنوف الجمال وإعلائهم من شأن قيمه ولو بحثنا في معاجم العربية لوجدنا ألفاظا كثيرة تفيد ألوانا من الجمال مختلفة مشهورة في كتب الأدب والمعاجم.

الفصل الثاني:

القيم الأخلاقية والجمالية

في شعر ذي الرمة

1- القيم الأخلاقية

2- القيم الجمالية

الفصل الثاني: القيم الأخلاقية والجمالية في شعر ذي

الرمة

1- القيم الأخلاقية في شعر ذي الرمة

نتناول الجانب الأخلاقي لدى الشاعر الأموي ذو الرمة ليس من وجهة البحث عن الفضائل من الناحية النظرية وحسب، بل لأن لهذه الفضائل دوراً في حياتنا الواقعية إذا ما هيئ لها من يرعاها ويجسدها قيماً فعالة في التربية والتنشئة السليمة للأجيال، فالأخلاق أداة بناء حضاري تعمل على ترسيخ ما له أحقية الوجود، فتحارب الخطأ والسلبيات وتدعم الصواب والإيجابيات في المجتمع الإنساني لترتقي به إلى الأفضل وللجانب الأخلاقي دور مهم في حياة الإنسان، إذ ترسم أخلاقه معالم شخصيته وتضبط سلوكه وهذا ما تجلّى في شعر ذو الرمة الذي جاء ليفصح عن أخلاقه ومواقفه الحياتية التي يمكن أن نناقشها وفق ما يلي:

1-1- الحكمة

انطلق ابن دريد في تعريف الحكمة من منظور ديني وخلقى حين قال: «كل كلمة وعظتك أو رجزتك أودعتك إلى مكرمة أو نهتك عن قبيح فهي حكمة». وقيل هي وضع الأشياء مواضعها. قال أفلاطون: (من ملك منطقة سمي حكيماً). وفضيلة الحكمة تسمى باسم الفطنة، وهي فضيلة عقلية تمكن صاحبها من حسن القيام بعمله، والحكمة من الأغراض الشعرية التي تجلت فيها عبقرية العربي الفكرية والفنية⁽¹⁾.

والحكمة هي الأخلاق نفسها وقد تجلت في شعر ذي الرمة في مواضع عدة نذكر

منها قوله:⁽²⁾

(1) سلمى سليمان علي، القيم الخلقية في الشعر الأندلسي عصر الطوائف والمرابطين، ص 209.

(2) ذو الرمة، ديوان ذي الرمة، شرح الخطيب التبريزي، كتب مقدمته وهوامشه وفهارسه مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت، 2004، ص 84.

الفصل الثاني: القيم الأخلاقية والجمالية في شعر ذي

الرمة

خليلي أدى الله خيرا إليكما ... إذا قسمت بين العباد أجورها

في هذا البيت ظهر الشاعر متأثر بتعاليم القرآن الكريم حيث أنه من نعم الله على عباده يرد عليهم الخير فإن تفعل الخير تجده وهي حكمة مستوحاة من تجارب الشاعر في الحياة لذا دعا إلى التحلي بتعاليم الدين الإسلامي.

وفي حكمة أخرى يدعو فيها إلى الأخوة يقول: (1)

ولا يخلف الضأن الغزار أبا الفتى ... إذا ناب أمر في الصدور فظيع

في هذا البيت يدعو ذي الرمة أخاه هشام إلى عدم قطع الوصال بينهما بسبب فارق الرزق عندهما لأن الأخ خير من المال وقال قوله هذا حين أيسر هشام وتوالت له ضأن بالنتاج فتركه وجفاه فدعا ذي الرمة إلى الوصال بينه وبين أخوه لأن الأخ لا يعوض، وهذه حكمة في الحياة موجهة إلى الشخص الذي يغيره الزمن فينسى أخاه ويجري وراء المال فالمال زائل لا محال بينما الأخ لا يعوضه شيء.

وفي موضع آخر يتحدث عن النصيحة فيقول: (2)

فلا تيأسن من أنني لك ناصح ... ومن أنزل الفرقان في ليلة القدر

فتجلى حكمة ذي الرمة في هذا البيت في أن النصيحة تنير الدروب ويدرك بها الإنسان ما يريد في الحياة والنصيحة باب من أبواب الخير يتضامن فيها المسلم مع أخيه وتنتهي عن المنكر.

(1) ذي الرمة، ديوان ذي الرمة، المصدر السابق، ص 377.

(2) المصدر نفسه، ص 338.

الفصل الثاني: القيم الأخلاقية والجمالية في شعر ذي

الرمة

لعل أهم ما يميز حكم ذي الرمة أنها وليدة من عاقل هادئ استطاع أن يترجم رموز الطبيعة من حوله إلى شعر خصب بالقيم الأخلاقية، فالحكمة ذات قيمة فكرية وأخلاقية من شأنها ترشيد القارئ وتتوير عقله، فهي خلاصة نظر معمق إلى الكون والمجتمع.

والظفر بالحكمة نعمة يحسد عليها الرجل لقوله صلى الله عليه وسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "لا يحسد إلا في اثنتين، رجل آتاه الله ما لا فسلطه على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها"⁽¹⁾.

ومهما يكن من أمر فإن الآثار المبنية على الحكمة كانت ولا تزال مصدر بناء شخصية الإنسان مألها التوجيه إلى الصلاح والفلاح.

1-2-الكرم

الكرم قيمة أخلاقية محمودة، وهي تعني في معاجم اللغة إحسان الإنسان وإنعامه تجاه الآخرين، ولاهتمام العرب قديما بالكرم فقد قسموه إلى ثلاث أقسام فقالوا: (مراتب الكرم ثلاثة سخاء، وجود، وإيثار)⁽²⁾.

أما كون العرب أسخاء من غيرهم، فذاك الذي لا يحتاج إلى بيان ولا يعوز إلى إقامة دليل، فقد شهد لهم به واعترف لهم الأقربون والبعداء وإذا ألم بهم ضيف حكموه

(1) البخاري، عبد الله بن إسماعيل، صحيح البخاري، مراجعة وضبط وفهرسه الشيخ محمد علي القطب والشيخ هشام البخاري، المكتبة العصرية، بيروت، (د، ت)، ص 32.

(2) سلمى سلمان علي، القيم الخلقية في الشعر الأندلسي عصر الطوائف والمرابطين، ص 229.

الفصل الثاني: القيم الأخلاقية والجمالية في شعر ذي

الرمة

على أنفسهم ما وجدوه من نفيسهم وهذا شعرهم ينطبق بما جبلوا عليه ويعرب عما جنحوا إليه.⁽¹⁾

لقد كان الكرم من أبرز القيم الأخلاقية في العصر الجاهلي والأموي بل كانوا يتباهون به ورفعوا من مكانته، وكانوا يصفون بالكرم عظماء القوم.

ولذي الرمة باع طويل في الكرم فقد تجلت هذه القيمة في أشعاره وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن فضيلة الكرم قيمة متوارثة اهتم بها العرب المسلمون على عهود وأجيال طويلة متعاقبة ولم تكن وليدة حينها. ولرصد أقوال ذي الرمة في الكرم لا بد لنا الإطلاع على ديوانه والغوص في أعماق شعره.

يقول ذي الرمة في الكرم:⁽²⁾

نَغَارُ إِذَا مَا الرَّوْعُ أَبْدَى عَنِ الْبَرَى ... وَنَقْرِي عَيْبُ الشَّحْمِ وَالْمَاءِ جَامِسٍ

في هذا البيت وصف لنا الشاعر الكرم في شدة البرد وكلمة (عيب الشحم) استخدمها لتدل على الدفاء في الطعام المقدم للضيف، لأن الشحم أكثر دفئا على الرغم من أن اللحم يفضل عليه وهذا الاستخدام دل على كرم العربي وترحيبه بالضيف في أي وقت سواء شتاء أو صيفا.

وفي مدحه لأبو عمرو يقول:⁽³⁾

(1) محمد شكري الأوسى، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، ج1، شرح وتصحيح: محمد بهجة، المكتبة الأهلية، مصر، ط2، (د، ت)، ص 46.

(2) عهود عبد الواحد العكيلي، الصورة الشعرية عند ذي الرمة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص 30.

(3) ذي الرمة، ديوان ذي الرمة، المصدر السابق، ص 287.

الفصل الثاني: القيم الأخلاقية والجمالية في شعر ذي

الرمة

أتيناك نرجو من نوالك نفحة ... تكون كأعوام الحيا الممتابع

وأنت كريم ... وبدر يبهر الليل طالع

أتيت أبا عمرٍ ولأمرٍ يهمني ... وكان الذي يؤتى لأمر القطائع

فجاء كما جاء الفرات وإنما ... يداه كغيثٍ في البريةٍ واسع

جاد ذو الرمة بكرم أبو عمرو وأن الكرم متأصل فيه، فلم تكن خصلة عندهم تفوق خصلة الكرم وقد بعثتها فيهم حياة الصحراء القاسية فكان الغني بينهم يفضل الفقير وكثيرا ما كان يذبح إبله في سنين القحط كما يذبح قرير العين لضيوفه الذين ينزلون به أو تدفعهم الصحراء إليه.

ويقول أيضا: (1)

وأنتم ذوو الأكل العظيم وأنتم ... أسود الوغى والجابرون من الفقر

في هذا البيت يمدح الشاعر بلال بن أبي بردة وذلك لأنه ذا حظ ورزق كبير فكان يكرم من يأتي إليه.

ويقول أيضا: (2)

أسودٌ إذا ما أبدت الحرب ساقها ... وفي سائر الدهر الغيوث المواطرُ

أي أنهم في الحرب كالأسود وإذا سكنت أصحاب خير وعطاء ويقول في قبيلة بني قيس: (1)

(1) _ذي الرمة، ديوان ذي الرمة، المصدر السابق، ص 340.

(2) _المصدر نفسه، ص 363.

الفصل الثاني: القيم الأخلاقية والجمالية في شعر ذي

الرمة

تكبّون للأضياف في كل شتوة ... محالا وترعيبا من العُبط واريا

حيث يثني على حسن ضيافتكم وكرمهم فهم يذبحون الناقة السمينة التي ليس بها
علة ترحيبا بالضيوف.

لقد حث الشاعر على فضيلة الكرم الذي هو متوارثاً عن السلف فقد كان عطاؤهم
بدون من فيكرمون الضيف إذا حل بديارهم ويحسنون ضيافته إذا جاءهم طلبا للقري،
فقدورهم عظيمة كبيرة لسعة رزقهم ويلقون فيها الجزر الكبيرة المكتنزة باللحم العظيم
السنام.

1-3-الصبر

الصبر من صَبَرَ يصبر صبيرا فهو صابر وصبور وتصبر واصطُبر وأصبر
(وأصبرته جعلت له صبيرا).

أصل هذه الكلمة هو المنع والحبس عن الجزع، واللسان عن التشكي على ما
يقتضيه العقل والشرع. وهو ترك الشكوى من ألم البلوى لغير الله لا إلى الله. والصبر
تجرع الغصص، وانتظار الفرص، فهو مقاومة النفس للهوى لئلا تتقاد لقبائح اللذات
وتحمل الألم بصدر رحب والترحيب بالكوارث إذا نزلت بالإنسان، ومما ورد من
معاني الصبر ثلاث حالات هي المنع والشدة والغم. والصبر صبران: (صبر على ما
تكره وصبر عما تحب)⁽²⁾.

(1) المصدر نفسه، ص 456.

(2) سلمى سلمان علي، القيم الخلقية في الشعر الأندلسي عصر الطوائف والمرابطين، ص 89.

الفصل الثاني: القيم الأخلاقية والجمالية في شعر ذي

الرمة

ومن المتعارف عليه أن الناقة ترمز في الشعر العربي إلى الصبر وتحمل المشاق، لهذا فقد حاول ذو الرمة أن ينقلها إلى نفسه ليبين عزمه وقوته من جهة ويرمز إلى القبيلة من جهة أخرى بصفاتها أساس الحياة القبلية البدوية.

يقول ذي الرمة في الصبر: (1)

فتنظر إن مالت بصبري صبابتي ... إلى جزعي أم كيف، إن كان أصبرُ

يصف الشاعر صبره وشوقه لمحبوخته فلم يستطع التغلب عليه، ولكنه يعلم أنه لا يستطيع فعل شيء سوا الصبر.

ويقول أيضا: (2)

ألا إنما ميّ فصبرا بليّة ... وقد يبتلئ المرء الكريم فيصبر

يدعو ذي الرمة حبيبته للصبر على ما حل بهم فلا شيء يفعله المرء عند الفراق غير التحلي بالصبر فلا يجزع المؤمن عند الابتلاء بل يصبر وينتظر فرج الله.

ويقول كذلك: (3)

أستوجب أجر الصبور فكاظم ... على الوجد أم مبدي الضمير فجازع

(1) ذي الرمة، ديوان ذي الرمة، المصدر السابق، ص 217.

(2) ذي الرمة، ديوان ذي الرمة، المصدر السابق، ص 219.

(3) المصدر نفسه، ص 441.

الفصل الثاني: القيم الأخلاقية والجمالية في شعر ذي

الرمة

أي عليه أن يجر فيستوجب الأجر في ذلك.

استطاع ذو الرمة إبراز قيمة أخلاقية ذات أثر عميق في نفس الإنسان هي الصبر سواء عند فراق عزيز أو عند الابتلاء بكرب أو مرض فالصبر من شيم المؤمن، فالشاعر ابن بيئة صحراوية قاسية فرضت عليه التحلي بالصبر والتعايش رغم قساوة الحياة.

1-4-الصدق

-لغة: جاء في تاج العروس للفيروز أبادي: «الصدق بالكسر والفتح ضد الكذب»⁽¹⁾.

-اصطلاحاً: يعرفه الراغب الأصفهاني بقوله: «مطابقة القول للضمير والمخبر عنه معاً، ومتى أنخرم شرط من ذلك لم يكن صدقاً تاماً، بل إما ألا يوصف بالصدق، وإما أن يوصف تارة بالصدق وتارة بالكذب على نظريين مختلفين، كقول كافر إذ قال من غير اعتقاد محمد رسول الله هذا لا يصلح أن يقال: الصدق لكون المخبر عنه كذلك ويجوز أن يقال كذب لمخالفة قوله ضميره»⁽²⁾.

وقال الجرجاني: «مطابقة الحكم للواقع وهذا ضد الكذب»⁽³⁾.

والصدق مقدمة لجميع أنواع الخير وهادٍ إلى ضروب البر، ورادع عن التلبس بباطل القول والعمل فهو عنوان الشرف في الدنيا وصقيل النفوس، وجلاء الضمائر

(1) محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس، ج26، تج: عبد الكريم الغرباوي، مطبعة الحكومة، الكويت، (د، ت)، ص 5.

(2) الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط1، 1412هـ، ص 277.

(3) علي بن محمود السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تج: صديق منشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، ط1، 2004، ص 113.

الفصل الثاني: القيم الأخلاقية والجمالية في شعر ذي

الرمة

ودليل الشجاعة الأدبية والشهامة المحمدية وفيه يجد المرء ذاته وله أثر كبير وأهمية بالغة في حياة شاعرنا ذو الرمة فقد تميز بصدق مشاعره لمحبوته "مي" خاصة عندما حال الفراق بينهما.

فيقول عن صدق مشاعره لحبيبته:(1)

لقد علفت ميّ بقلبي علاقة ... بطيئاً على مر الشهور انحلالها

فهو صادق في حبه ومخلص لمي وذلك أن علاقته بها لا تتحل على ما يمر بها من شهور وهذا يدل على صدق عشقه لها.

معظم ما جاء في ديوان ذي الرمة عن قيمة الصدق تحدث فيها عن صدق مشاعره لمحبوته فرغم البعد بينهما إلا أنه لم يستطع خيانتها ولا تغييرها بأخرى فيقول:(2)

أراني إذا هومت يا مي زرتني ... فيا نعمتا لو أن رؤياي تصدق

فهو يراها في كل مكان على شكل وهم فقط فلم تفارق ذاكرته وقلبه وهذا يدل على صدق حبه لها.

ويقول:(3)

إذا أومضت من نحو ميّ سحابة ... نظرت بعيني صادق الشوق و أمق

فهو يرى حبيبته بعين صادق أي شوقه لها وحبه لها صادقين.

(1) ذي الرمة، ديوان ذي الرمة، المصدر السابق، ص 182.

(2) المصدر نفسه، ص 163.

(3) ذي الرمة، ديوان ذي الرمة، المصدر السابق، ص 95.

الفصل الثاني: القيم الأخلاقية والجمالية في شعر ذي

الرمة

في معظم أشعاره يتحدث ذي الرمة عن صدق مشاعره وحبه لمي فهو صاحب قلب رقيق وصادق في الحب.

1-5-الحياء

الحياء لغة المطر والخصب، والحياء الاستحياء، حبيبتُ منه حياء واستحييت وكذلك استحييت فيها، ورجل حيي ذو حياء والأنثى حيية، وقال خجل خجلاً- فعل فعلاً يستحي منه وأخجله الأمر وخجلته.

والحياء في الاصطلاح: بمعنى الخفر أيضا ففي قوله تعالى: ﴿فجاءته إحداهما تمشي على استحياء﴾ يقول الزمخشري: أي مستحيية متخفرة، والحياء غض الطرف والانقباض من الكلام حشمة للمستحيا منه وهذه العادة محمودة وتميزت المرأة عن الرجل لأنها بطبيعتها أكثر حياءً منه وعلى الأخص العربية المسلمة⁽¹⁾.

ويقول ذي الرمة في الحياء:⁽²⁾

فقلت لنفسي من حياءٍ رددته ... إليها وقد بلّ الجفون بلالها

يقول رد الحياء إلى نفسه ولم يخرج حتى صارت نفسه التي تستحي فتدمع عيناه من شدة الاستحياء.

وهذا يدل على نقاء نفسه وعفته فهو رجل فاضل يتمتع بطهارة الروح اقتصر لقاءه بحبيبتة على النجوى الكريمة المكلفة بالعفة والصون وهذا ينسجم مع طبعه وبيئته

(1) سلمى سلمان علي، القيم الخلقية في الشعر الأندلسي عصر الطوائف والمرابطين، ص 117.

(2) ذي الرمة، ديوان ذي الرمة، المصدر السابق، ص 180.

الفصل الثاني: القيم الأخلاقية والجمالية في شعر ذي

الرمة

النقية فالشاعر محب لكن الحب لديه سام، لا تترف عليه إلا هواء الرخيصة بل مبدؤه الخير وغايته الخير.

لقد برزت مجموعة من القيم الأخلاقية في شعر ذي الرمة لتعطي لنا صورة الشاعر العربي وما يحمله من أخلاق قيمة وسلوكات لينة ومرنة مقارنة بالبيئة القاسية التي عاش فيها، فالصفات التي امتاز بها العربي والقيم التي كان يتمسك بها ظهرت في ثنايا الشعر لتعبر عن شخصية حساسة عاطفية شغوفة فالعربي يحرص كثيرا على إغاثة الملهوف، ومساعدة الضعيف، وإكرام الضيف...

فالأخلاق ضابطة لسلوك الإنسان، تلجم عفوية فطرته وتحمله على التعقل، فتوجه سلوكه، وتجعله يعيش في مجتمع أكثر أمنا وإنسانية وهذا ما حاول ذي الرمة فعله فقد استطاع أن يتغلب على صعاب الحياة لأنه كان مسلحا بهذه القيم التي منحتة القوة والحكمة في إدارة الأمور.

2- القيم الجمالية في شعر ذي الرمة

مما لاشك في أن ما يميز الشعراء عن بعضهم البعض، الجانب الفني أو الجمالي صورة ولغة وأسلوبا وفكرة وخيالا، وهذا الجانب يتخذ أطرا معينة، وأساليب محددة تتفاوت من شاعر إلى آخر.

فالشعر عالم الاحتراق الذاتي، عالم تنفجر من أديمه براكين الإبداع وتتهامس فيه الروح المبدعة مع نسيجات الكلمة الساحرة، وعذوبة الألم والمعاناة مصحوبة بصعقات المخاض العسير الذي يجتاح الحدود النفسية للشاعر فينهمر سيلا مفعما بالحزن... بالدموع، بالمأساة، بالابتسامة، بالنتفح، إنه عالم تنصهر فيه الحروف بالدموع، والنغمة بالحزن، والسياق بالمأساة لتخرج من بودقة القلب فتمس الشغاف، وترهف الإحساس

الفصل الثاني: القيم الأخلاقية والجمالية في شعر ذي

الرمة

وتهذب الروح بملائكة سجدت طائعة بين قلم الشاعر وسطور قرطاسه الصغير الذي بدا عليه الخشوع واللهفة لحولها في دقائق صفحاته...⁽¹⁾.

وقد برع ذو الرمة في استخدام المجاز ويظهر ذلك في طرقه أبواب البيان الثلاثة والتشبيه والاستعارة والكناية، وسأعمد إلى توضيح فنون البيان في شعره وأثرها في تشكيل صورته الشعرية.

فقد مزج في لوحاته الفنية بين الأساليب البلاغية والأغراض الفنية في تصويره لخيالاته، وتعبيره عن أحاسيسه ووضعها بجانب بعضها كأنها مشاهد حية وصبها في قالب شعري إبداعي.

2-1- الصورة الشعرية

أشار القدماء إلى الصورة أثناء دراستهم للمجاز وأداروا كلمة الصورة ومشتقاتها في كتبهم، وتعد مقولة الجاحظ: "الشعر صناعة وضرب من النسيج وجنس من التصوير" أقدم مقولة وردت فيها لفظة "تصوير" واستخدمت استخداماً أدبياً في مجال الشعر وتصدرت هذه المقولة أبحاث دارسي الصورة عند القدماء، وتعددت وجهات نظرهم في تفسيرها⁽²⁾.

ويورد ابن طباطبا لفظ الصورة عند حديثه عن ضروب التشبيهات فيقول: "والتشبيهات على ضروب مختلفة، فمنها تشبيهه الشيء بالشيء صورة وهيئة، ومنها تشبيهه به معنى، ومنها تشبيهه به حركة وبطأ وسرعة، ومنها تشبيهه لونا، ومنها

(1) عبد الحسن خضر عبيد، القيم الجمالية في شعر عمر النص، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد 18، 2007، ص 183.

(2) عهود عبد الواحد العكيلي، الصورة الشعرية عند ذي الرمة، ص 21.

الفصل الثاني: القيم الأخلاقية والجمالية في شعر ذي

الرمة

تشبيهه به صوتاً، وربما امتزجت هذه المعاني بعضها ببعض، فإذا اتفق في الشيء المشبه بالشيء المشبه به معنيان أو ثلاثة معاني من هذه الأوصاف، قوي التشبيه وتأكد الصدق فيه، وحسن الشعر به للشواهد الكثيرة المؤيدة له⁽¹⁾.

إذن فالصورة الشعرية هي محصلة مطالعات الشعراء وتجاربهم وهذا يجعلها مرجع من المراجع الدينية والثقافية والأيدولوجية والنفسية وغيرها، وبهاته الرموز والمرجعيات تقوم الصورة الشعرية بإيحاءات يقدم من خلالها الشاعر دلالات، حيث يرى عباس محمود العقاد: «أن العربية لغة مجاز، لأنها تجاوزت بتعبيرات المجاز حدود الصورة المحسوسة إلى حدود المعاني الذهنية المجردة، وينبغي للشاعر طبقاً لذلك أن يراعي هذا الجانب في صورة، وألا يعقله»⁽²⁾.

وتنقسم الصورة الشعرية إلى قسمين:

- 1- **الصورة الحسية:** وهي الصور المدركة بإحدى الحواس الخمس كالصور البصرية والسمعية والذوقية والشمية واللمسية.
- 2- **الصورة الذهنية:** وهي الصور المدركة عن طريق الذهن.

وقد ورد في شعر ذي الرمة النوعان كلاهما غير أن للصور الحسية النصيب الأوفى فقد اعتمدها الشاعر في تصوير أوصاف المرأة الحسية وبخاصة حبيبته مية، وفي وصفه للصحراء بكل جزئياتها ولحيوانها، ولناقته صيدح التي أخذت أوصافها من شعره الكثير، وتبدو الحواس مسيطرة على صورته أيضاً حين يقترب أسلوبه من أساليب

(1) عهود عبد الواحد العكيلي، الصورة الشعرية عند ذي الرمة، ص 21.

(2) هدية جمعة بيطار، الصورة الشعرية عند خليل حاوي، دار الكتب الوطنية، أبو ظبي، الإمارات، ط1، 2010، ص 50.

الفصل الثاني: القيم الأخلاقية والجمالية في شعر ذي

الرمة

الشعراء العذريين في تصويره المشاعر والحالات النفسية التي يمر بها، أو التي يبرزها عند وصفه للحيوان.

وقد وردت أنواع الصور الشعرية المعتمدة على الحواس فمنها ما تكون مصورة لجمال الحبيبة ككل فتتعاون الحواس في إبراز ذلك الجمال ومنها ما تكون مختصة بحاسة واحدة⁽¹⁾.

فمن الصور التي تعاونت على نسجها ثلاث حواس هي حاسة اللمس والبصر والذوق قوله:⁽²⁾

خوذ كأن اهتزاز الرمح مشيتها ... لفاء ممكورة في غير تبهيح

كأنها بكرة إدماء زينها ... عتق النجار وعيش غير تزليح

في ربرب مخطف الأحشاء ملتبس ... منه بنا مرض الحور المباح

كأنها أعجازها والربط يعصبها ... بين البرين وأعناق العواهيح

أفقاء سارية حلت عزاليها ... من آخر الليل ريح غير حرجوج

تسقي إذا عجن من أجياهن لنا ... عوج الأعنة أعناق العناجيح

صوادي الهام والأحشاء خافقة ... يجري على واضح الأتياب مثلوج

في هذه اللوحة أعطى المقاييس المميزة الجمالية المرأة كالنعومة والامتلاء فهذه الحبيبة ناعمة غضة مشيتها كاهتزاز الرمح فهي تشبه الناقة البيضاء الأصلية غير

(1) _عهود عبد الواحد العكلي، الصورة الشعرية عند ذي الرمة، ص 163.

(2) _المرجع نفسه، ص 165.

الفصل الثاني: القيم الأخلاقية والجمالية في شعر ذي

الرمة

المتعبة نعومة ولينا، وكرم أصل، وصواحبها يحاكيني قطعان البقر الوحشي جمال
عيون وخص بطونهن وأعجازهن ممتلئة كرمل أمطرته سحابة ليلية هبت عليها ريح
غير شديدة أما طيب ريقهن فليس كطعمه طعم في اللذة، فهو يفعل فعل الخمر⁽¹⁾.

أما الصور التي ترسمها حاسة واحدة فكثيرة أيضا في شعره، وتتمتع حاسة
البصر بالنصيب الأوفى كونها أهم مصدر لإمدادنا بالصور ومن هذه الصور البصرية
قوله:⁽²⁾

فما ظبية ترعى مساقط رملة ... كسا الواكف الغادي لها ورقا نضرا

تلاعا هراقت عند حوض وقابلت ... من الحبل ذي الأدعاص آملة عفرا

رأت أنسا عند الخلاء فأقبلت ... ولم تبد إلا في تصرفها ذعرا

بأحسن من مي عشية حاولت ... لتجعل صدعا في فؤادك أوقرا

بوجه كقرن الشمس حر كأنها ... تهيض بهذا القلب لمحته كسرا

وعين كأن البابليين لبسا ... بقلبك منها يوم معقلة سحرا

فقد شبه مية وهي تحاول أن تجرح فؤاده بظبية في وضع جميل تبرز مفاتها فهي
ترعى أرضا نضرة غضة الأعشاب سقتها مساقط الغيث فسالت أودية سقت حوضا
وجرت في الرمال المستطيلة الحمراء وإذا هي في وضعها ذاك رأت إنسانا فخافت منه
وجرت مذعورة ثم يصف وجهها الحر الذي يحاكي قرن الشمس فلمحته تهيض كسر
القلب، وعيونها ساحرة استمدت سحرها من بابل.

(1) _عهود عبد الواحد العكيلي، الصورة الشعرية عند ذي الرمة، ص 168.

(2) _المرجع نفسه، ص 169.

الفصل الثاني: القيم الأخلاقية والجمالية في شعر ذي

الرمة

ومن الصور السمعية التي تجلت في شعره نذكر قوله: (1)

ونكباء مهياف كان حينها ... تحدث ثكلى تركب البوراثم

فصورة الناقة التي فقدت وليدها وأخذت تحن إليه بعد أن ضرعت بجلدة الذي حشي لها صورة ألفها من عاش في الصحراء، فوضح صوت هذه الريح يجعله مقترنا بصوت حنين تلك الناقة.

ولو انتقلنا إلى نوع آخر من الصورة الحسية والذي يتمثل في الصورة الذوقية التي تكثر عند ذي الرمة في وصفه طيب ريق الحبيبة فيقرنه بصورة طعم ماء الغدير ورائحته فيقول: (2)

وما ثغب باتت تصفقه الصبا ... قرارة نهى أتأقته الروائح

بأطيب من فيها ولا طعم قرقف ... برمان لم ينظر بها الشرق صابح

هنا جعل حاسة الشم تتعاون مع حاسة الذوق في ذلك الرسم وهذا يجعل الصورة أجمل مما لو جسدتها حاسة الذوق لوحدها.

وفي موضع آخر يصور حديثهم بحاسة الذوق فيقول:

حديثا كطعم الشهد حلوا صدوره ... وإعجازه الخطبان دون المحارم

وتتراسل حاسة السمع مع حاسة اللمس في قوله: (3)

لها بشر مثل الحرير ومنطق ... رخيم الحواشي لا هراء ولا نزر

(1) _المرجع نفسه، ص 173.

(2) _عهود عبد الواحد العكلي، الصورة الشعرية عند ذي الرمة، ص 177.

(3) _المرجع نفسه، ص 180.

الفصل الثاني: القيم الأخلاقية والجمالية في شعر ذي

الرمة

لقد كان لهذه الصور أثر كبير في شعر ذي الرمة حيث نلمس فيه ذلك الشعور الحي والوجدان الفياض الكامن وراء الحواس ذلك الشعور الذي جعل شعره يعبق بأريج العاطفة الصادقة.

حين تعجز الحواس عن التعبير عما يعتل في نفس الشاعر وما يمر به من حالات فإنه يلجأ إلى ما خرج عن نطاقها يجد فيه متنفساً لمشاعره فيكون صوراً تكمن أبعادها في أذهاننا تسمى (الصورة الذهنية) وتقل هذه الصورة كما عن سابققتها لأن الخيال في الصورة الحسية أقوى وأكبر تأثيراً منه في الصورة الذهنية ولأنها تجمع الأثر النفسي الجميل زيادة على ظهور المعنى وثبوته لذلك أكثرها منها وآثروها على الصورة الذهنية، فقد وجد هذا النوع من الصور في شعر ذي الرمة غير أنه قليل إذا قيس بما لديه من صور حسية يحفل بها ديوانه، غير أنها خدمت تجربته العاطفية وعبرت عنها خير تعبير فمنها قوله: (1)

عصيت الهوى يوم القلات وأني ... لداعي الهوى يوم النقا لمطيع

بينت هذه الصورة على التضاد في عصيان الهوى وإطاعة داعيه مما زادها جمالا.

إن الحديث عن الصورة الشعرية هو حديث مطول، لما لها من ركن أساسي في الشعر العربي من الناحية الفنية، ولما لها من مميزات وخصائص تنفرد بها في نقل المعنى من الواقع إلى المجرد ومن التعبير العادي إلى المجازي الذي نجد فيه إنزياحات كثيرة تؤدي دلالات مختلفة كما تزيد في براعة المعنى وتقويته.

2-2- التشبيه

(1) _عهود عبد الواحد العكيلي، الصورة الشعرية عند ذي الرمة، ص 183.

الفصل الثاني: القيم الأخلاقية والجمالية في شعر ذي

الرمة

إن التشبيه ملازم لذي الرمة، كما كان ملازماً للإمرئ القيس إذ لا يمكن أن نمر عبر قصيدة من قصائد ذي الرمة بل وعبر بيت من أبيات هذه القصائد، إلا والتشبيه حاضر، قال حماد الراوية: «أحسن أهل الجاهلية تشبيهاً امرؤ القيس، وذو الرمة أحسن أهل الإسلام تشبيهاً»⁽¹⁾ والتشبيه عند ذي الرمة بمثابة "المقوم الأساسي لصناعته الفنية أو هو القاعدة الأساسية التي يقوم عليها البناء الفني لشعره وهي ظاهرة لاحظها عليه القدماء وسجلوها له، وجعلوها ميزة انفرد بها بين شعراء عصره، ورأوا فيها القمة التي وصلت إليها صناعة التشبيه في الشعر الأموي"⁽²⁾، أليس هو الذي قال: "إذا قلت (كأنه) ثم لم أجد مخرجاً قطع الله لساني... فقد قدر من التشبيه على ما لم يقدر عليه غيره"⁽³⁾.

فقد عرف بإجادته وتميزه في توظيفه للتشبيه الذي يعتبر فضاء خصبا له لتوضيح وتصوير خياله، وتوظيف المعاني وإيرازه لموهبته الفريدة التي يمتلكها.

ولو اطلعنا على ديوان ذي الرمة لوجدناه يزخر بصور التشبيه التي يمكن أن نقتطف منها بعض تشبيهاته لمختلف الحيوانات التي عاشت في طبيعة ذي الرمة الصحراوية والفيافي المتنوعة من ذلك قوله في تشبيه عين الناقة: (من الطويل)⁽⁴⁾

يعورن حد الشمس خزراً كأنها ... قلات* الصفا عادت عليها المقادح

(1) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، تح: إبراهيم الأبياري، دار الشعب، مصر، 1969، ج 14، ص ص 14-15.

(2) يوسف خليف، ذو الرمة شاعر الحب والصحراء، دار المعارف، مصر، 1980، ص 310.

(3) المرزباني أبو عبيد الله محمد، الموشح، مأخذ العلماء على الشعراء، تح: علي محمد الجاوي، دار الفكر العربي، القاهرة. (د، ت)، ص 171.

(4) ذي الرمة، ديوان ذي الرمة، تح: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995، ص 55.

(*القلات: جمع قلت وهو نُقْرَة في الجبل يجتمع فيها الماء.

الفصل الثاني: القيم الأخلاقية والجمالية في شعر ذي

الرمة

حيث شبه الشاعر عين الناقة وهي تنظر إلى قرص الشمس بنقرة الجبل الممتلئة بالماء وفي الصورة قدر من الدقة والاستغراب حيث لم يكتف بتشبيه عين الناقة فقط بل شبه جفون تلك العين في حركتها المتكررة من الأطباق والفتح بالحركة المتكررة للمغارف وهي تمتع الماء من تلك النقرة.

وفي وصف لوحة من لوحات الطبيعة الصامتة يقول ذي الرمة: (من الطويل)⁽¹⁾

ألا أيها الربع الذي غير البلى ... كأنك لم يعهد بك الحيّ عاهد

وفيها نقرأ:

وقف كجلب الغيم يهلك دونه ... نسيم الصبا واليعملات العواقد

ترى الفتنة القوداء منه كأنها ... كميت يباري رعلة الخيل فارد

في هذه الصورة التشبيهية وصف دقيق لأحاسيس الشاعر في مواجهة الصحراء، إذ تصور حركة الشاعر في الصحراء الشاسعة، التي لا يبدو فيها من مظاهر الحياة شيئاً غير الطبيعة القاسية والأفق الممتد والسماء البعيدة، وقد شبه في البيت الأول الأرض الغليظة البعيدة المغبرة بغيمة في السماء حيث يتراءى له رأس الجبل وقد غاص في السراب بفرس كميت، أي فرس أسود يضرب لونه إلى الحمرة، وهذا الجبل يتحرك حركة سريعة نتيجة حركة السراب فيبدو له عن بعد كما لو كان فرسا فارداً أي متقدماً في مباراته مع أقرانه من مجموعة الخيل.

وفي لوحة أخرى للصيد يقول ذي الرمة في قصيدته المشهورة (من البسيط)⁽²⁾

(1) ذي الرمة، ديوان ذي الرمة، المصدر السابق، ص 63، 66.

(2) ذي الرمة، ديوان ذي الرمة، المصدر السابق، ص 10.

الفصل الثاني: القيم الأخلاقية والجمالية في شعر ذي

الرمة

ما بال عينك منها الماء ينسكب ... كأنه من كلى مفرية سرب

يبدأها بصورة حمار وحشي في الصحراء ضالعا بسبب عضة وحش وهو على حالته تلك يجرى وراء أتن رمادية اللون، محاولا اللحاق بها وما يزال يجري في أثرها ويلهث حتى يصفر قرن الشمس ويقترب من مصدر الماء الذي كان يطلبه منذ أول النهار، فيسرع في جريه حتى يقترب من ذلك الماء، ويشتد ركضه وركض أتنه أمامه ولكن الماء لا يزال بعيدا فيسرع أقوى ويستمر في هذه السرعة وذلك الجري طوال النهار حتى تبدأ حلك الظلام في التقلت وتتبعث خيوط أنوار الصباح عند ذلك يصل إلى عين أثال. (1)

في هذا البيت أراد ذو الرمة يقرب الصورة إلى ذهن المتلقي ويجعلها أكثر وضوحا.

وفي موضوع آخر كذلك يصف عيون الإبل قائلا: (من الطويل) (2)

على حمريات كأن عيونها ... ذمام الركايا أنكرتها المواتح

فقد شبه عيون الإبل بالبئر القليلة الماء، وذلك بسبب كثرة السير وحملها للأسفار.

وفي أبيات أخرى ظهر التشبيه واضحا لأنه وظف أداة التشبيه (مثل) كقوله: (3)

غضف مهرته الأشداق ضارية ... مثل السراحين في أعناقها العذب

(1) ينظر: شوقي ضيف، التطور والتجديد في الشعر الأموي، دار المعارف، القاهرة، ط5، (د، ت)، ص 251.

(2) ذي الرمة، ديوان ذي الرمة، المصدر السابق، ص 53.

(3) المصدر نفسه، ص 17.

الفصل الثاني: القيم الأخلاقية والجمالية في شعر ذي

الرمة

فقد شبه كلاب الصيد بالذئاب في سرعتها وقوتها، فقال أن آذانها تشبه آذان الذئاب وكذلك سعة أشداقها، لكنها اختلفت عنها في صفة لأن الكلاب في أعناقها سيور جلدية على عكس الذئاب.

الشاعر استطاع أن ينقل إبداعه الخيالي ويجسده بعدة أنواع من التشبيه فأظهر صور الطبيعة والصحراء من مشاهد خيالية إلى صور حقيقية متحركة وذلك راجع إلى حنكته وقوة إبداعه في تصوير الأشياء وتشبيهها الدقيق ليخرجها في قالب واضح يتسنى للقارئ فهمه.

2-3- الاستعارة

لطالما اعتبرت الاستعارة ملاذ الشعراء وطريقتهم في التعبير عن تخيلاتهم فقد اعتبرها عبد القاهر الجرجاني: «ضرب من التشبيه، ونمط من التمثيل، والتشبيه قياس، والقياس يجري فيما تعيه القلوب وتدركه العقول، وتستفتي فيه الأفهام والأذهان لا الإسماع والأذان»⁽¹⁾.

فالاستعارة فيها نوع من الغموض والتلميح لأنها تقوم على ذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر على أن يشتركا في نفس الصفات حتى نستطيع استخلاص المشبه به من خلال تلك الصفات.

وشاعرنا استعملها في تشكيله لصوره الشعرية فنجد مثلا: جعل للريح ذبلا منقطا لما تحمله من أعشاب يابسة ورمال، فقال:⁽²⁾

(1) عبد القادر الجرجاني، أسرار البلاغة، قراءة وتعليق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، مصر، 1991، ص 20.

(2) ذي الرمة، ديوان ذي الرمة، المصدر السابق، ص 257.

الفصل الثاني: القيم الأخلاقية والجمالية في شعر ذي

الرمة

والركب تعلقو بهم صهب يمانية ... فيفا عليه لذيل الريح نميم

كما أنه شبه حال الشمس عند غروبها بالإنسان عندما يكون في لحظاته الأخيرة
ينازع الموت قائلاً: (1)

فلما رأيت الليل، والشمس حية ... حياة الذي يقضي حشاشة نازع

فالشمس عند مجيء الليل كأنها تتازع للبقاء، كما هو حال الإنسان عندما يأتيه
الموت.

وفي صورة أخرى جعل الشمس كأنها طائر يتوسط السماء، ويبرز حرارتها
ومدى تأثيرها على المكان فما كان هناك من شيء غير الحصى الذي تركضه من شدة
وقوة حرها الذي جعل المكان خاليا من الحركة، فقال: (2)

معروريا رمض الرضراض يركضه ... والشمس حيرى لها بالجوّ تدويم

حيث جعل من الشمس شيئاً طائراً يلفح الجو بحره ولهيبه، الذي منع الحركة
فنشر الهدوء غير الحصى الصغير الذي يتطاير من شدة الحر.

وسعة خيال ذي الرمة أعطته القدرة على التنويع في هذه الاستعارات، إذ أنه
يعطي لنا لوازمها وصفات للمشبه به ويحذفه تماماً كما في قوله: (3)

خلى لها سرب أولاهما وهيجتها ... من خَلْفها لاحق الصقلين همهم

راحت يشبح بها الأكام منصلتا ... فالصمّ تجرح والكدان محطوب

(1) _المصدر نفسه، ص 167.

(2) _المصدر نفسه، ص 258.

(3) _ذي الرمة، ديوان ذي الرمة، المصدر السابق، ص 260.

الفصل الثاني: القيم الأخلاقية والجمالية في شعر ذي

الرمة

فقد وصف سرعة عدو الحمار الوحشي ووقعها على الصخور تشقها وتجرحها شبهها بوقف حوافر الإنسان أثناء عراك قوي يشق رأس العدو ويجرح باقي الجسم، فحذف المشبه به وأبقى على صفاته وهذا بغرض تقريب الصورة إلى ذهن المتلقي.⁽¹⁾

رغم ما شاع عن ذي الرمة في عصره أنه استعمل التشبيه وتمكن منه في شعره إلا أنه لم يغفل عن توظيف الأساليب الأخرى في تشكيله لصوره ورسم خياله.

2-4- الكناية

أعطت الدراسات الكناية أهمية بالغة ومكانة في تصوير الخيالات واللوحات الفنية، فهي تمثل جانبا آخر من جوانب رسم ذي الرمة لصوره الشعرية وقد استعملها لرسم صورة محبوبته ووصف شخصيتها التي تميزها عن باقي أترابها، فيقول:⁽²⁾

ليست بفاحشة في بيت جارتها ... ولا تعاب ولا ترمي بها الرّيب

إذا جاورتهم لم يأخذن شيمتها ... وإن وشين بها لم تدر ما الغضب

صمت الخلاخيل خود ليس يعجبها ... نسج الأحاديث بين الحيّ والصخب

وحبها لي سواد الليل مرتعد ... كأنه النار تخبو ثم تلتهب

يصف هنا رجاحة عقلها ومدى حلمها حتى أنها لا تعرف الغضب، ثم انتقل إلى وصف جمالها الحسي إذ أنها جميلة حسناء وقوله (صمت الخلاخل) ليس إلا دليلا على عدم سعيها في حيّها ذهابا وإيابا.

(1) ينظر: عهود عبد الواحد العكيلي، الصورة الشعرية عند ذي الرمة، مرجع سابق، ص 128.

(2) ذي الرمة، ديوان ذي الرمة، المصدر السابق، ص 12.

الفصل الثاني: القيم الأخلاقية والجمالية في شعر ذي

الرمة

وهذا دليل على براعته في استعماله للكناية في تصوير المشاهد الحية وإيصالها كما يريدنا.

وعن طيب الأصل وحسن الخطاب يكني فيقول: (1)

يطيب تراب الأرض إن ينزلوا بها ... وتختال أن تعلق عليها المنابر

فكنى بقوله (يطيب تراب الأرض) عن كرم أصل بلال ابن أبي بردة وبقوله (وتختال أن تعلق عليها المنابر) عن فصاحته وبلاغته.

وفي أبيات أخرى يصور لنا حاله بعد طعن حبيبته مية، فيقول: (2)

عشية قلبي في المقيم صديعه ... وراح جناب الظاعنين صديق

قلله شعبا طية صدعا العصا ... هي اليوم شتى وهي أمس جميع

صور لنا من خلال هذين البيتين حالته النفسية بعد رحيل محبوبته مية فنصفه مع محبوبته رحل ونصفه الآخر بقي يقيم متأثرا متحسرا على حاله.

لقد استطاع ذي الرمة أن يبرز فنيته وإبداعه في استنباط المعاني من المحسات والمعقولات ويظهر قدرته على الخيال ويرسم صورته الشعرية ولو أن الكناية كانت أقل وضوحا في شعره من التشبيه والاستعارة غير أنها برزت في أشعاره وأعطت إضافة في الحقل الفني لشعره.

وقد أضافت الصور التشبيهية في شعر ذي الرمة تشكيلات جديدة لصور يكتشف الشاعر أجزاءها من واقعه البدوي ويؤلف فيما بينها وتكتسب أهميتها من حضورها

(1) ذي الرمة، ديوان ذي الرمة، المصدر السابق، ص 119.

(2) المصدر نفسه، ص 163.

الفصل الثاني: القيم الأخلاقية والجمالية في شعر ذي

الرمة

وكثرتها وذلك ما يضفي عليها بالضرورة طابع التنوع. وهذه الصور تعد ظاهرة في شعر ذي الرمة وخاصة من خصوصياته الشعرية.

2-5- النغم الموسيقي

عندما نتحدث عن النغم الموسيقي في القصيدة فإننا نربطه دائماً بالتكرار الذي له صلة مباشرة بالموسيقى فهو أحد العناصر الرئيسية في البناء الإيقاعي الشعري إن لم يكن جوهر الإيقاع، إذ تتكون بحور الشعر العربي من مقاطع متساوية نتيجة تكرار التفعيلات العروضية في الأبيات بالإضافة إلى أن التفعيلة نفسها تقوم على تكرار مقاطع متساوية هذا التكرار يخلق جواً موسيقياً متناسقاً وإيقاعاً متناغماً، ذلك أن للشعر نواحي عدة وأسرعها إلى نفوسنا ما فيه جرس الألفاظ وانسجام توالي المقاطع وتردد بعضها بقدر معين وهذا ما نسميه (موسيقى الشعر) التي تنشأ من توالي أصوات على نحو معين فتكون لها القدرة فتكون لها القدرة للتأثير في المتلقي والعمل على شد حواسه وجذب انتباهه، فهي سلسلة أصوات ينبعث عنها المعنى.⁽¹⁾

وقد كان ذو الرمة من شعراء الصنعة الذين عرفوا بتجويد الشعر وصياغته الموسيقية، ذلك أن الموسيقى عنصر مهم من عناصر البناء الفني أما الوزن والقافية فهما مظهران من مظاهر الموسيقى.

ونظر لاتساع ديوان ذي الرمة وكثرة أشعاره قد اخترنا من أشعاره ما نظمها على قافية الراء، لوضوح هذا الانسجام والتوافق النغمي الملازم للتكرار فيه، ذلك أن الحرف الراء مزية عند الشاعر دفعته إلى إفراده وتمييزه بقصيدة متفردة عن سائر

(1) فانت فاضل كاظم، التكرار والتوافق النغمي في شعر ذي الرمة، مجلة العلوم الإسلامية، كلية التربية- صفي الدين الحلي، ص ص 144-145.

الفصل الثاني: القيم الأخلاقية والجمالية في شعر ذي

الرمة

قصائده بتخيره حرف الروي (الراء) ليختم به صدر الأبيات بما ختم به عجزها، فتنسأوى الأشرط في نهاياتها بما يحدث تناعماً موسيقياً يتفق مع بحر الرجز الذي اختاره الشاعر لنظمها عليه.

إذ يقول وقد هاجت به الذكرى — (مي) التي اختارها قلبه: (1)

ذكرت فاهتاج السقام المضمّر ... وقد يهيج الحاجة التذكر

مية وشاقتك الرسوم الدثّر ... أريها والمنتأى المدعثر

بحيث ناصى الأجر عينا الأيسر ... فهجن وقراً واقراً لا يجبر

أم الدموع سجم أم تصبر ... وليس نو عر كمن لا يعذر

فما أن يستمع المتلقي هذه الأبيات أو يقرأها حتى يستشعر في التكرار السائد فيها انسجاماً وتوافقاً نغمياً يجتذبه إليها ولاسيما أن الشعر في استعانته بالموسيقى الكلامية إنما يستعين بأقوى الطرق الإيحائية لأن الموسيقى طريق السمو بالأرواح والتعبير عما يعجز التعبير عنه.

ومن الأصوات المكررة في شعره والتي تحدث نغماً موسيقياً نذكر تكراره لحرف العين بقوله: (2)

تعرف أطلالا بوهبين والحضر ... لمي كائيار المفومة الخضر

فلما عرفت الدار واعتزني الهوى ... تذكرت هل لي أن تصابيت من عذر

(1) ذي الرمة، ديوان ذي الرمة، المصدر السابق، ص 99.

(2) فانت فاضل كاظم، التكرار والتوافق النغمي في شعر ذي الرمة، المرجع السابق، ص 169.

الفصل الثاني: القيم الأخلاقية والجمالية في شعر ذي

الرمة

فلم أرَ عذر بعد عشرين حجة ... مضت لي وعشر مضين إلى عشر

فالشاعر يكرر حرف العين ثماني مرات في ثلاث أبيات، ويمتاز هذا الحرف بصوت جهوري صعب النطق وقد أضفى على الأبيات تناغما موسيقيا بتناسقه مع موضوع القصيدة، إذ يمثل العامل الصوتي في الشعر جانبا مهما في بنيته ذلك أن التآلف الصوتي مطلوباً في كل عمل شعري.

استمد ذو الرمة صورته الشعرية وكل قيمه الجمالية في شعره من ينباع ثرة ترفدها الحياة التي عاشها في الصحراء ففي شعره يظهر بوضوح تأثيره بمحيطه الاجتماعي إذ كان شعره صورة حية لواقعه مزج لوحاته الفنية بين الأساليب البلاغية والأغراض الفنية في تصويره لخيالاته وتعبيره عن أحاسيسه فاستطاع أن ينقل صور الصحراء ومناظرها الطبيعة ويصحبها في قالب شعري يظهر خصوبة خياله فصور من خلال رحلاته الكثيرة ألوان الحياة في الصحراء، وجسد صراع الحياة والموت فيها فكانت صورته نابضة بالحركة، فاستعان بصور الحيوان ليرمز بها إلى حالته النفسية فاتخذ من البعير خاصة وهو يمر بحالة مؤلمة رمزا لحالته، فقد وجد في الطبيعة حسه المرهف إزاء الأشياء الجميلة في هذا العالم التي لا تشوبها كدرة التملق ويقدم هذا الإحساس مترجماً في شعره.

الخطبة

وفي ختام هذا العمل تمخضت الدراسة عن النتائج التالية:

-القيم هي المبادئ والأحكام السائدة في المجتمع تصدر عن الأفراد من خلال التجارب الاجتماعية فمفهوم الأخلاق مرتبط بثقافة المجتمع.

-عرف ذو الرمة بلطف اللسان وحسن الخلق وجواد الكرم فكان نبيل الأخلاق فتجاوب بقيمه مع مجتمعه.

-حفل ذو الرمة بالقيم الأخلاقية متناولا ما شاع من قيم أخلاقية في عصره الأموي من كرم وحكمة وصدق وغيرها من القيم.

-أجاد ذو الرمة في استعمال الأساليب البلاغية من تشبيه واستعارة وكناية، فهو يمتلك خيالا ساعده في إنتاج صور دقيقة خاصة عند وصفه للطبيعة حتى سمي شاعر الطبيعة.

-أثبت ذي الرمة من خلال شعره أن الحب مغامرة خلف المرأة وصراعا من أجلها فوصفها وصفا جميلا فأبد في غزله.

-من خلال هذا البحث نلاحظ أن شعر ذي الرمة يعتبر شعرا وصفيا مادته الصحراء والحب لأن معظم الصور الشعرية الواردة في الديوان تقتصر في معظمها على الصحراء والظل والحيوان.

الذاتية

-هناك عدة دوافع ساعدت الشاعر ومكنته من إنتاج هذا الإبداع الشعري أهمها الخيال الذي كان ملهما له لتصوير ما يراه حوله بطريقة مميزة وكذا العاطفة خاصة ما تعلق بموضوع حبه والإلهام الذي هو سلاح الشاعر، كل هذه التجليات ساهمت في إنتاج هذا الإبداع الشعري الذي بقي خالدا في تاريخ الأدب.

ويبقى باب البحث في الموضوع مفتوحا لدارسي الأدب عموما والأدب العربي القديم خصوصا.

-تم بحمد الله-

الطائفة

ترجمة الشاعر

1- اسمه ولقبه

قال أبو عمرو بن العلاء: «فتح الشعر بامرئ القيس وختم بذى الرمة».

وذو الرمة هو غيلان بن نهيس بن مسعود العدوي المضري، وقيل: هو غيلان بن عقبة بن بهيش، وغيلان بن عقبة بن مسعود، عاش بين سنتي 77-117 للهجرة، أما لقبه ذو الرمة فقد لحقه لقوله في رجز له:

على ثلاثٍ باقيات سود وغير باقي ملعب الوليد

وغير مرضوخ القنا موتود أشعث باقي رمة التقليد

والرمة: القطعة من الحبل الباقية في الوتد الذي ينزع.

أما أبو عمرو فقال في لقبه: «إنما سمي ذا الرمة لأنه أصابه الشرى، فقيل له: لو علقت على نفسك قطع الحبال والعظام ذهب عنك هذا الداء، ففعل، فسمي به» وقد انفرد أبو عمرو بهذا التفسير للقب الشاعر بينما تكاد المصادر تجمع على أن الرجز المذكور هو سبب لقبه، وهذا ما نراه في ألقاب الشعراء.

وفي الخزانة 15/1: «قال أبو العباس الأحوال: سمي ذو الرمة لأنه خشي عليه العين وهو غلام، فأتي به إلى شيخ من الحي وصنع له معادة وشدت على عضده بحبل» وذكر في الأغاني أن هذا الشيخ هو الحصين بن عبدة بن نعيم العدوي وأن المعادة إنما كتبت له لأنه كان يرّوع في الليل، ونقل بعض الرواة أن مية (حبيبته) هي التي لقبته بذلك. (1)

(1) ذي الرمة، ديوان ذي الرمة، شرح الخطيب التبريزي كتب مقدمته وهوامشه وفهارسه مجيد طراد، المصدر السابق، ص ص 7-8.

2- مولده ووفاته

ولد ذي الرمة في أثناء خلافة عبد الملك بن مروان (65-89هـ) ولد في سبع وسبعين للهجرة في تلك الكثبان الرملية بين الدهناء ومناطق اليمامة الخصبة، وربما ولد في الدهناء نفسها، تشير المصادر التاريخية إلى أن ذا الرمة توفي عام (117هـ) وعلى ذلك فإنه مات عن عمر يناهز الأربعين عاما.⁽¹⁾

3- نشأته وفننته

كان لنشأة ذي الرمة الأولى ضمن عائلته الصغيرة أثر في رفق شاعريته فأخوته الثلاثة (مسعود وجرفاس وهشام شعراء كلهم) وقد اشتهرت هذه العائلة بالحكمة، وكان لهذه النشأة وللصفات الذاتية التي يتحلّى بها من فطنة وذكاء ورجاحة عقل أثر في وجود أبيات حكمة نشرها في ثنايا قصائده في الأغراض الشعرية المختلفة التي طرحها وتمثل بها كثير من الناس في حياتهم العامة.

كان ذو الرمة حاد الذكاء فطنا، وقد عرف الشعراء عنه ذلك، فقال عن الكميث حين سمع قوله:

أعادل قد أكثرت من قيل قائل وعيبٌ على ذي اللب لوم العواذل

(هذا والله ملهم، وما علم بدوي بدقائق الفطنة وذخائر كنز العقل المعد لذوي الألباب، أحسن ثم أحسن).

ولم يكن طبع ذي الرمة جافيا كطباع أكثر أهل البدو بل كان رقيق الطبع ينعكس هذا على شعره الغزلي فيرق شعره حتى تحسبه شاعرا عذريا ومن معالم رفته حبه

(1) حسن عيسى محمد قويدر، التشكيل الوصفي في شعر ذي الرمة، مذكرة دكتوراه كلية الآداب، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة اليرموك، 2016، ص 07.

للحيوان وحنوه عليه، وهي رقة جبل عليها طبع ذي الرمة وعزرها وعمقها إيمانه وحسن إسلامه.(1)

4- شعره ومنزلته الشعرية

عرف ذي الرمة بأنه شاعر الحب والصحراء، فقد أبدع في التغزل بحبيبته التي جاد بشعره وأبدع في تصوير ما يجول في خاطره من مشاعر وأحاسيس ومن ناحية أخرى نجده صور لنا الصحراء في قالب شعري وبث فيها روحها الحية بطريقة رائعة وأسلوب فريد.(2)

كل ما حضى به شعر ذي الرمة من أهمية في عصره، كان سببه طريفته الخاصة في تصوير الأماكن ووصف الصحراء التي ترعرع بين أحضانها فبدت آثار تلك البيئة واضحة في شعره.

عمل ذو الرمة منذ نعومة أظافره على صقل موهبته الشعرية عن طريق تثقيف نفسه بثقافة واسعة تعددت منابعها وتتنوعت مصادرها أهمها التوسع في علم اللغة، فقد كان واسع المعرفة بعلم اللغة بارعا في فهم الأعراب فقد استقى اللغة من ينبوعها الثر لذلك أثرت هذه النشأة فيه فجعلت لغته صافية لا تشوبها شائبة وأغنت سليقته بألفاظها وتراكيبها فكانت له ثروة ضخمة لذلك جعل العلماء شعره بمثل ثلث لغة العرب فقد حوى من غريبها الكثير وقد قال حماد الراوية عنه: (قدم ذو الرمة الكوفة فلم تر أحسن ولا أفصح ولا أعلم بغريب منه)، وقيل في شعره (من أراد الغريب من الشعر المحدث ففي أشعار ذي الرمة).

(1) _عهد عبد الواحد العكيلي، الصورة الشعرية عند ذي الرمة، ص ص 88-91.

(2) _ينظر: حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب، دار الجيل، بيروت، 1986، ص 437.

وقد جعله الأصمعي حجة في اللغة فقال: (نو الرمة حجة لأنه بدوي) كما ختم أبو عمرو بن العلاء الشعر به وكان آخر من يستشهد بشعره من شعراء عصره وكان الشعراء أيضا يعجبون بثقافته البدوية التي جعلته يحسن الشعر ويلم بطريفه وغريبه.⁽¹⁾

(1) _عهد عبد الواحد العكيلي، الصورة الشعرية عند ذي الرمة، ص ص 67-68.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

I)-المصادر

- 1-ذي الرمة، ديوان ذو الرمة، تح: أحمد بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995.
- 2-ذي الرمة، ديوان ذي الرمة، شرح الخطيب التبريزي، كتب مقدمته وهوامشه وفهارسه محمد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت، 2004.

II)-المراجع

- 3-أبو الهلال العسكري، الفروق في اللغة، تر: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، (د، ت).
- 4-أبي الحسن بن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط5، 1981.
- 5-أميرة حلمي، مقدمة في علم الجمال وفلسفة الفن، دار الثقافة، القاهرة، 1974.
- 6-إيمان عبد المؤمن سعد الدين، الأخلاق في الإسلام -النظرية والتطبيق، مكتبة الرشد.
- 7-البخاري، عبد الله بن إسماعيل، صحيح البخاري، مراجعة وضبط وفهرسه الشيخ محمد علي القطب والشيخ هشام البخاري، المكتبة العصرية، بيروت.
- 8-جميل صليبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والإنجليزية واللاتينية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، (د ط)، 1982.
- 9-حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب، دار الجيل، بيروت، 1986.

قائمة المصادر والمراجع:

- 10-الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط1، 1412هـ.
- 11-سلمى سليمان علي، القيم الخلقية في الشعر الأندلسي عصر الطوائف والمرابطين، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 2007.
- 12-سيد قطب، خصائص التصور الإسلامي ومقوماته، دار الشروق، (د، ت).
- 13-شوقي ضيف، التطور والتجديد في الشعر الأموي، دار المعارف، القاهرة، ط5، القاهرة، مصر، 1991.
- 14-عز الدين إسماعيل، الأسس الجمالية في النقد العربي، دار الشعب، مصر، 1969، ج14.
- 15-علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: صديق منشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، ط1، 2004.
- 16-عهود عبد الواحد العكيلي، الصورة الشعرية عند ذي الرمة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2010.
- 17-المبرد، محمد بن يزيد أبو العباس، الكامل في اللغة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، القاهرة، ط4، 1997.
- 18-محمد شكري الألوسي، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، ج1، شرح وتصحيح: محمد بهجة، المكتبة الأهلية، مصر، ط2.
- 19-محمد عبد الفتاح الخطيب، قيم الإسلام الحضارية نحو إنسانية جديدة، ط1، 1431هـ، كتاب الأمة، (د، ت).
- 20-محمد قطب، منهج الفن الإسلامي، دار الشروق، بيروت، 1983.

قائمة المصادر والمراجع:

21- محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس، ج26، تح: عبد الكريم الغرباوي، مطبعة الحكومة، الكويت.

22- المرزباني أبو عبيد الله محمد الموشح، مآخذ العلماء على الشعراء، تح: علي محمد البجاوي، دار الفكر العربي، القاهرة، (د، ت).

23- المناوي محمد عبد الرؤوف، التوقيف على مهما التعريف، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1410هـ.

24- هدية جمعة بيطار، الصورة الشعرية عند خليل حاوي، دار الكتب الوطنية، أبو ظبي، الإمارات، ط1، 2010.

25- يوسف خليف، ذو الرمة شاعر الحب والصحراء، دار المعارف، مصر، 1980.

(III)- الأطروحات والرسائل الجامعية

26- أسماء حسن أبو عرف، بحث بعنوان مقدمة في علم الأخلاق.

27- أيسر فائق جهاد الحسني الألويسي، الأخلاق في الكتاب والسنة، قسم العقيدة والفكر، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الأنبار.

28- حسن عيسى محمد قويدر، التشكيل الوصفي في شعر ذي الرمة، مذكرة دكتوراه، كلية الآداب، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة اليرموك، 2016.

29- دياب قديد، محاضرات علم الجمال، السنة أولى ماستر، علم الجمال تخصص أب مقارن.

قائمة المصادر والمراجع:

(IV)-المجلات

30- عبد الحسن خضير عبيد، القيم الجمالية في شعر عمر النص، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد 18، 2007.

31- فاتن فاضل كاظم، التكرار والتوافق النغمي في شعر ذي الرمة، مجلة العلوم الإسلامية، كلية التربية، صفي الدين الحلي.

(IV)-القواميس والمعاجم

32- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكر ابن الفضل الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 2004، مادة (ق و م)، المجلد 12.

33- أبو القاسم جار الله محمود، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998، (ق و م).

34- أبو المبين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، ج5، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت.

35- ابن منظور، لسان العرب، دار الجيل، بيروت، المجلد 1، 1988.

36- زمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل العيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971، مادة (خ ل ق).

37- عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، قراءة وتعليق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، مصر، 1991.

فخر من المقبولات

الصفحة	المحتوى
//	إهداء
//	شكر و عرفان
أ-د	مقدمة
16-5	الفصل الأول: مفاهيم القيم الأخلاقية والقيم الجمالية
6	1- مفهوم القيم الأخلاقية
6	1-1- القيم اللغة
7	1-2- القيم اصطلاحا
9	1-3- الأخلاق لغة
10	1-4- الأخلاق اصطلاحا
11	1-5- القيم الأخلاقية عند العرب
13	2- مفهوم القيم الجمالية
13	2-1- الجمال لغة
14	2-2- الجمال اصطلاحا
15	2-3- القيم الجمالية عند العرب
42-17	الفصل الثاني: القيم الأخلاقية والجمالية في شعر ذي الرمة
18	1- القيم الأخلاقية في شعر ذي الرمة
18	1-1- الحكمة
20	1-2- الكرم
23	1-3- الصبر
24	1-4- الصدق
26	1-5- الحياء

فهرس المحتويات: ويات:

27	2-القيم الجمالية في شعر ذي الرمة
28	2-1-الصورة الشعرية
33	2-2-التشبيه
36	2-3-الاستعارة
38	2-4-الكناية
40	2-5-النغم الموسيقي
45-43	الخاتمة
50-46	الملحق
47	1-اسمه ولقبه
48	2-مولده ووفاته
48	3-نشأته وفطنته
49	4-شعره ومنزلته الشعرية
55-51	قائمة المصادر والمراجع
58-56	فهرس المحتويات
//	الملخص

ملخص

تناولت الدراسة القيم الأخلاقية والجمالية في شعر شاعر أموي هو ذو الرمة، حيث عملت الدراسة عن التنقيب والبحث عن هذه القيم داخل شعره، مستهدية بالمعالجة العامة لمفهوم القيم ومن خلال ذلك اتضح أن شعر ذو الرمة حافل بالقيم الأخلاقية كالكرم والصدق والحكمة والصبر وغيرها من الأغراض الأخرى كما اتضح أن ذو الرمة قد أفرد للقيم الجمالية مساحة كبيرة في شعره الذي يزخر بالصور التشبيهية والاستعارة والكناية فقد تباين أسلوبه في الغرضين الذين اشتهر فيهما وهما وصف الصحراء والغزل فبينما يصعب أسلوبه في وصف الصحراء يرق ذلك الأسلوب رقة كبيرة عند غزله، كما تميز ديوانه بكثرة الصور حتى يكاد يكون مجموعة صور تتداخل لترسم ما يجول في مخيلته.

The study dealt with the ethical and aesthetic values in the poetry of the unayyad poet dhut rana, the study worked on excavating and searching for these values within his poetry, guided by the general treatment of the concept of values, and through this it became clear that of dhu al-rama's poetry is full of moral values such as generosity, honesty, wisdom, patience and other purposes, as it became clear that dhu al-Rama devoted a large space to aesthetic values in his poetry which is replete with simile images, metaphors and metonymy. His style varied in the two purposes for which he was famous, namely describing the desert and spinning, while his style of describing the desert is difficult, he is satisfied with that style is very delicate when he sings, and his poetry is distinguished by the abundance of images so that it is almost a group of images that overlap to paint what is in mind.